الحديث أولى عنده من رأي الرجال والقياس إذا لم يوجد في الباب
غيره وقد تحصل أن في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب
الأول لا يعمل به مطلقا الثاني يعمل به مطلقا الثالث يعمل به في
الفضائل ورجح هذا الأخير ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف
في الفضائل فليس اعتمادي على هذا الحديث وحده بل على
قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة ليبلغ
الشاهد الساع ما أقول منكم الغائب عنه بالنصب على
المفعولية وهذا التحريض على التعليم والتعلم فإنه لولاه لانقطع
العلم بين الناس كذا في بعض النسخ وفي بعضها تعزيم حديث
نضر الله على هذا د قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله بفتح
الضاد المعجمة ويروى بتخفيفها وتشديدها قال بعضهم أكثر الشروح
يشددونها وأكثر أهل الأدب يخففونها قال في المجرد وهو أفصح من
النضارة وهي حسن الوجه وبريقه ومعناه ألبسه الله الوجه
النضرة وهي خلوص اللون يعني جمله الله وزينه أو معناه أوصله
إلى نضرة الجنة وهو نعيمها قال تعالى تعرف في وجوههم
نضرة النعيم وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم نضرة وسرورا
وقال الحريري

طرب الحمام بذكركن شاقني   لا زلت في غصن وأنت ناضر

أي مورق غض ثم قال سفيان بن عيينة ما من أحد في وجه
أهل الحديث نضرة وهما للمزا الحديث يعني لأنها دعوة الحبيب
وخص حملة أهل السنة بالدعاء لأنه سعى في نضارة [illegible] وتجديدها
فجازاه في دعائه لهم بما يناسب حاله وذكر سيدي [illegible]
الشاذلي في كتابه البيان ما نصه اختص أهل الحديث من دون

سائر

سائر العلماء بأنهم لا تزال وجوههم نضرة لدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم لهم بقوله نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه
حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه الترمذي
وحسنه عن زيد بن ثابت والنضرة الحسن والرونق والمعنى
خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لأنه سعى في نضارة العلم
وتجديد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة
ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في فن الحديث

من كان من أهل الحديث فإنه * ذو نضرة في وجهه نور سطع
أن النبي دعا بنضرة وجه من * أدى الحديث كما تحمل واتبع

ومن نظمه أيضا رحمه الله

أهل الحديث لهم مفاخر فاخره * وهم نجوم في البرية زاهره
في أي مصر قد ثووه فلهم * حق لأعلام الشريعة قاهرة
بالنور قد لبستهم نشأته * فلذا وجوههم تراهم ناضرة

وقيل معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس أي جاهه وقدره
فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج إلى حسان
الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الأقدار إلا أن هذا
بعيد لأنه مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس تأويل
اطلبوا الحوائج الخ لذكر الوجوه فيه المحتمل لأن يراد به جمع وجه
من الوجاهة وهي التقدم وعلو القدر وحكى ابن العربي عن
ابن بشكوال أنه بالصاد المهملة وهو شاذ قوله نضر يحتمل
الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه
في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما امرأ سمع مقالتي فوعاها
فأداها كما سمعها أي من غير زيادة ولا نقص فمن زاد أو نقص